جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المتألقة بالسيادة والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي

كيم تشانغ كيونغ
مدير جمعية علماء الاجتماع الكوريين

المندوبون المحترمون!
الأصدقاء الاعزاء!

أود أن أهنئكم تهنئة حارة بحضوركم الندوة الدولية لدراسة فكرة زوتشيه بموضوع "الاستقلال والسيادة والتطور الاجتماعي – الاحتفال بالذكرى الـ75 لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية".

اليوم يحتفل شعبنا احتفالا كبيرا بالذكرى الـ75 لتاسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المجيدة.

75 عاما لا تكون مدة طويلة قط في تاريخ البلد الواحد والأمة الواحدة. لكن خلال هذه السنوات قد حدث تحول درامي في قدرة بلادنا الشاملة ومصير شعبنا.

الدولة القوية التي تتميز بالاستقلالية في السياسة والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني، وتضمن سلام الشعب وسعادته لأبعد الحدود، وتملك القوة الحقيقية لتحويل كل أحلام الشعب ومثله العليا إلى الواقع، ها هي سمعة كوريا زوتشيه التي تستقبل الذكرى الـ75 لتأسيس الجمهورية في هذا الوقت.

قال الرفيق المحترم **كيم جونغ وون:**

"الصفة الذاتية هي طبيعة الاشتراكية، والسيادة السياسية والاستقلال الاقتصادي والدفاع الوطني الذاتي هو السبيل الى الانتصار والازدهار والرخاء الأبدي لاشتراكيتنا."

يتألق تاريخ جمهوريتنا الممتد لـ75 عاما بتجسيد السياسة الاستقلالية بثبات.

أما السياسة الاستقلالية فهي سياسة تحمي الاستقلال الوطني والسيادة لشعبها وأيضا تحمي مصلحة شعبها وتستند إلى قوة شعبها.

السياسة الاستقلالية سمة أولى وحياة أولى للدولة المستقلة ذات السيادة. لا يمكن لأي أمة أن تحقق استقلالها وحريتها وسعادتها وازدهارها الا بممارسة السياسة الاستقلالية.

قاد الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم والرفيق **كيم جونغ إيل** القائد العظيم نضال شعبنا إلى طريق النصر الوحيد بممارسة السياسة الاستقلالية الثابتة، متخذين السياسة الاستقلالية عقيدة سياسية أكيدة لهما طوال قيادتهما الثورية.

اما الثورة الكورية التي شق طريقها وقادها الزعيمان العظيمان فهي تقدمت من البداية في عمليات المواجهة والنضال الحادة التي تقرر إما الاستقلالية او العبوديّة. لكنهما لم يتخليا أو يتنازلا أبدا عن مبادئهما الاستقلالية مهما

كانت الظروف.

بفضل السياسة الاستقلالية الثابتة للزعيم العظيم والقائد العظيم اللذان قاما بتسوية الأمور لمصلحة الثورة الكورية من أولها إلى آخرها، تم إنجاز التغيرات الاجتماعية الصعبة والمعقدة بما يتلائم مع المثل العايا لشعبنا والواقع الملموس لبلادنا، وتمكنت جمهوريتنا من فرض آرائها ونفوذها بكل براءة على الساحة الدولية وسحق مؤمرات الحصار والخنق للامبرياليين في كل خطواتهم.

أعلن الرفيق **كيم جونغ وون** المحترم قراره الصلب وارادته الثابتة إلى الداخل والخارج بصرامة لأن يتقدم قدما إلى الأمام على طريق الاشتراكية، الطريق الاستقلالي الذي استهله الزعيم العظيم والقائد العظيم، في خطابه المفتوح الأول في العرض العسكري بمناسبة الذكرى الـ100 لعيد ميلاد الرفيق **كيم إيل سونغ** الزعيم العظيم.

إنه لمن ثمار السياسة الاستقلالية أن تحقق جمهوريتنا التطور الشامل للاشتراكية متغلبةً على عقوبات وضغوط أمريكا وغيرها من القوى المعادية، ومدافعة عن كرامتها وشرفها.

خلال الأحداث المتأثرة أدرك العالم بدقة جوهر وقوة السياسة الاستقلالية للرفيق المحبوب **كيم جونغ وون** الذي لا يتزعزع أمام أي عواصف عاتية.

تاريخ جمهوريتنا الممتد لـ75 عاما يتمجد بالتزام الدائم بخط البناء الاقتصادي الوطني المستقل.

أما الاقتصاد الوطني المستقل فهو اقتصاد ليس تابعا للآخر بل يتقدم على أقدامه، وأيضا يخدم شعبه ويتطور بالاعتماد على موارد بلده وقوة شعبه.

البناء الاقتصادي الوطني المستقل يكون مسألة حيوية بالنسبة للدول المتخلفة اقتصاديا وتكنولوجيا من جراء الحكم الاستعماري الامبريالي في الماضي. طبعا ليس من السهولة ان يبني البلد المتخلف أقتصاديا وتقنيا اقتصادا وطنيا مستقلا. ولكن اذا لم يبنِ البلد الاقتصاد الوطني المستقل لصعوبته، ما تخلص من الحال المتخلف يتوسل صدقة من غيره دائما.

من أجل بناء الاقتصاد الوطني المستقل، لا بد من التمسك بمبدأ الاعتماد على النفس في البناء الاقتصادي. الاعتماد على النفس روح ثورية ومبدأ نضالي لإكمال الثورة بقوة ذاتية. لا يستطيع المرء أن يطور الاقتصاد بمبادرة وبسرعة عالية ويتغلب على كل الصعوبات ويحقق رخاء بلده وازدهاره الا عندما يستفيد من قوة شعبه وموارد بلده وأمواله وتقنيته الذاتية.

أوضح الرفيق **كيم جونغ وون** المحترم في المؤتمر الثامن لحزب العمل الكوري أن البذار والموضوع الأساسي للخطة الخمسية الجديدة من تنمية اقتصاد الدولة هو ما نلتزم به دائما دون تغير من الاعتماد على النفس، والاكتفاء الذاتي.

اليوم يسرع شعبنا بقوة بناء الدولة الاشتراكية القوية رافعا عاليا راية الاعتماد على النفس.

تنمية الاقتصاد شاملا من كل النواحي تعد مسألة هامة في بناء الاقتصاد الوطني المستقل.

في منتصف خمسينات القرن الماضي تعسف التحريفيون المعاصرون في داخل الحركة الاشتراكية العالمية فحاولوا ان يخضعوا الدول الاشتراكية اقتصاديا. ونوهوا بأن صنع الآلات الحديثة ما زال مبكّرا في بلادنا ولا يعود علينا بفائدة، فمن الأحسن أن ننتج المواد الخام ونشتري الآلات منهم، وهم يفترون على خط حزبنا الرئيسي لبناء

الاقتصاد الاشتراكي.

اذا تبعنا كلامهم فلن ينجو بلدنا من تخلفه الماضي ولن نترك الا الكهوف الفاغرة لأجيالنا القادمة، ولا نستطيع أن نبني الاقتصاد الوطني المستقل إلى الأبد.

فكان الأمر مسألة مصيرية هامة تقرر إما اكتفاءا ذاتيا او استنادا الي الخارج، وإما استقلالية او عبودية.

لذلك تمسكت جمهوريتنا بالخط الرئيسي لبناء الاقتصاد الاشتراكي والذي من شأنه تطوير الصناعة الخفيفة والزراعة في آن مع إعطاء الأولوية لتطوير الصناعة الثقيلة وهي ترفض مؤمراتهم رفضاً باتاً. فتمكنت جمهوريتنا من أن تسير على طريقها التنموي بثبات حتى عندما انهارت الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية.

لا يمكن تصور الاقتصاد الوطني المستقل بدون الاقتصاد المعتمد على المواد الخام والوقود الذاتي. استثمرنا موارد بلدنا الطبيعية الى الحد الأقصى وطورنا صناعتنا الى صناعة معتمدة على موادنا الخام ووقودنا.

في السنوات الأخيرة، تشهد بلادنا بناء الصروح المعمارية بسرعة مدهشة أكثر مما كان عليها وتجري مشاريع البناء العديدة الضخمة، وإن دل ذلك على شيء فيدل على القدرة الكامنة الجبارة للاقتصاد الوطني المستقل.

لا يمكن لاي قوة أن تغير طريق جمهوريتنا المتقدمة بالقوة الذاتية ولا تخنق اقتصادنا. وآفاق تطور بلادنا مشرقة أيما إشراق لأنها تملك الاقتصاد الوطني المستقل.

الطريق لبناء الاقتصاد الوطني المستقل، ها هو طريق أصح لإحراز النهضة والازدهار دون التقيد باي هيمنة وعبودية اقتصادية.

يلمع تاريخ جمهوريتنا الممتد الى 75 عاما لأنه تاريخ بناء قوة الدفاع الوطني الذاتي وتوطيدها.

أما تحقيق الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني فيعني حمايةَ البلاد بقوة ذاتية. بعبارة اخرى، يعني إعداد البلد قوة دفاعية وطنية قادرة على نفسه وحل جميع المشاكل الناشئة في بناء الدفاع الوطني والنشاطات العسكرية بقوته الذاتية وعلى نحو مستقل.

النضال لشق مصير جماهير الشعب هو نضال شاق يطلب اختبار العضلات مع الامبرياليين. أما طبيعة الامبرياليين الذين يقمعون الدول والأمم الأخرى ويسيطرون على العالم بالقوة فغدت أكثر علناً وكشوفاً في هذا اليوم.

في هذا اليوم الذي تسوده نظرية القوة، لا بد للمرء الضعيفة قبضته من أن يمسح بها دموعه. من لا يملك قوة وقدرة على حمايته يتعرض لمصير مأسوي، هذا ما يلقنه درساً التاريخ والواقع.

كانت وما زالت جمهوريتنا تتمسك بمبدأ الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني تمسكا ثابتا في مسيرتها التاريخية كلها منذ تأسيسها وتخوض النضال لتعزيز قدرة البلاد العسكرية.

الجوهر في بناء قوة الدفاع الوطني الذاتي هو توطيد الجيش.

قد طرح حزبنا فكرة بناء الجيش المستقل وحققها تحقيقاً رائعاً حتى يتعزز وينمو الجيش الشعبي الى صفوف مسلحة ثورية لا تقهر، ومدافعة عن قضية الحزب، القضية الاشتراكية. فاصبح الجيش الشعبي قوة ثورية مستعدة استعداد ثابتا سياسيا وفكريا، وعسكريا وتقنيا يعادل كل فرد من الجيش مئة من الأعداء، وقوة مسلحة ثورية حقيقية للشعب تحمي حرية الشعب وسعادته.

يستأثر اقامة النظام الدفاعي الذي يشمل الشعب كله والدولة كلها بأهمية خاصة في بناء القوة الدفاعية الذاتية.

طرح الزعيم العظيم شعارا كفاحيا ألا وهو "**السلاح بيد، والمنجل والمطرقة بالأخرى**" في الجلسة الكاملة الخامسة للجنة المركزية الرابعة للحزب والمنعقدة في ديسمبر 1962. هذا الشعار يرمز بوضوح تسليح الشعب كله في بلادنا.

طبقا لخطة حزبنا لتحصين البلاد كلها، تم إعداد كل المناطق بغض النظر عن منطقة الجبهة الأمامية والساحل البحري متلائمة مع طلب الحرب الحديثة والتضاريس الطبوغرافية.

صناعة الدفاع الوطني ضمان مادي لقوة الدفاع الوطني الذاتي. اعتبر حزبنا تطوير الصناعة الدفاعية الوطنية مستقلا ومعاصرا كمسألة هامة تتعلق بالحياة والموت، البقاء والهلاك للبلاد والأمة، وأدلى باهتمام كبير لها.

في الماضي كانت كوريا عرضة لمصير عبيد المستعمر لأنها لا تملك حتى بندقية الفتيل عندما كان الغزاة يعتدون عليها بالمدافع والسفن الحربية، ولكنها اليوم تظهر كرامتها شامخة كحصن الاستقلال والعدالة، وقلعة الاشتراكية المنيعة المدعومة من القوة العسكرية الدفاعية الذاتية التي تعتمد على الصناعة الدفاعية القوية.

العروض العسكرية التي جرت بمناسبة الذكرى الـ75 لتأسيس الجيش الشعبي الكوري في اليوم الثامن من شهر شبّاط عام 2023 وبمناسبة الذكرى الـ70 لنصر الحرب التحررية الوطنية العظمى في اليوم 27 من شهر تمّوز هذا العام، اظهرت القوة الجبارة لأقوى قوة ثورية ذات طاقة مطلقة للسيطرة والقضاء على الطغيان والاستبداد الامبريالي بصورة كاملة.

نظراً لضمان قوة الدفاع الوطني الذاتية، تتقدم اشتراكيتنا تقدماً ظافراً ومستقبل الأمة الكورية باهر ومنير.

تاريخ جمهوريتنا لمدة 75 عاما يدل على حقيقة ان الدولة الصغيرة أرضها والقليل عدد سكانها، والتي كانت متخلفة في الماضي يمكنها ان تظهر جبروتها في العالم كله كدولة قوية عالمية متميزة بالاستقلالية في السياسة والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني، لما لها من زعيم عظيم وقائد عظيم.

سيرى العالم في المستقبل القريب كيف تحقق جمهوريتنا المثل العليا المستقل والسعادة لشعبها وهي تتقدم بقيادة الرفيق **كيم جونغ وون** المحترم تحت الراية الخفاقة للاستقلالية والاكتفاء الذاتي والدفاع الذاتي.